

فغير ان قلت فسلم وقال الذي على السطوح لمعاد انت مالم
 ما سكت فاد انك لت نعليه اولك وقال علي رضي الله عنه اللسان
 معان اظلمه الجهل او ان حجه العذل وقال بعض الحكماء ان
 الصمت تعدد حكما جازا لا كنت او عايلما وقال بعض الادباء
 شعدي من لانه صموت وكلامه قوت وقال بعض العلماء
 من اعور مايت كلام به العاقل ان لا يكلم الا بحجة ان يحسنه
 ولا يمكن الا في عاقبه او اخرته وقال بعض البلغاء ان
 الصمت فانه يكسبك صفو المحبه ويزيدك شؤ المعبه
 ويبيدك قوب الوفاق ويكفيك مؤونة الاعتذار وقال
 بعض النحاة اعقل لسانك الا يخرجك فوجه او باطل تخرجته
 او حكيه تشرها او عجة تتركها وقال ابن عسر
 راب العت في ادب وعقل وفي الجهل المذلة والمهوان
 وما حسي الرجل فهم عيسى اذ لم يبعن احسن اليان
 كفي بالهز عيا ان مشرا له عده وجه ولبق له لسان
واعلم ان للكلام شروطا لا يسم الكلام من انزل الاها
 ولا يعرف من النقص الا ان يستوعبها وهي اربعة فالشرط الاول
 ان يكون الكلام لداغ يدعو اليه اياي اجنلاب فمع او دفع ضرب
 والشرط الثاني ان ياتي به في موضعه ويتوقى به اصابة فرضه
 والشرط الثالث ان يصره على قدر حاجته والشرط
 الرابع ان يخبر اللغز الذي يتكلم به فلهذا اربعة شروط

تواضع

متى اخذ التكلم بشرط منها فقد اوهن فضيله باقها وتندر كن
 من جعل كل شرط منها ما يبي عن لوجه **فاما الشرط الاول**
 فهو الداعي الى الكلام فلان ما لا داعي له هذيان وما لا يفتب له محبه
 وفرض ما يحق منه في الكلام اذ اعن ولم يراع محبه وواعيه واصابه
 مقابله كان قوله مرد ولا يرايه معلولا كالذي حكى الزعاقه ان
 شابا كان يجالس الاخف ويطيل الصمت فاجب ذلك الاخف فحكى
 الخلفه يوما فقال له الاخف تكلم يا ابن اخي فقال يا عمر لا تزيث لوان
 رجلا سقط من شرفة هذا المسجد كان يضربه مشي فقال يا ابن اخي
 ليشا تركاك مستورا ثم فمثل الاخف بقول الاعور الشي حيث يصعب
 وكان تركك له من صامت لك عجب زيادته او فرضه في الكلام
 لتا والفتي نصف ونصف في اده فلم يبق الا صورة اللج والدم
 وكان يركب حكي عن ابي يوسف الفقيه ان رجلا كان يجلس اليه
 ويطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا فقال قال لي متى يطر
 الهام فقال اذا غرقت الشمس قال فان تغرب الاضف الليل
 قال فبسم ابو يوسف وتشل بيبي الحظفي جد جري
 عمت لا زرا العبي بنفسه وصمت الذي قد كاذبا لعله اعلم
 وفي الصمت من اللغي وانما يحينه لت المر ان يتكلم
 قال القاضي ابو الحسن رحمه الله كما ومما اظرفك
 به عني اني كنت يوما في مجلسي بالبرص وانما فقل على تد ريق
 اصحابي اذ دخل شيخ مشي قد فاهق القاضي او جازها فقال لي